

حماية تصاميم الأزياء بأحكام الملكية الفكرية

PROTECTING
FASHION
DESIGNS
UNDER
IP LAW



حماية تصاميم الأزياء بأحكام الملكية الفكرية

د. أحمد ماهر رفاعي

رئيس الجمعية العلمية للملكية الفكرية

تعتبر صناعة الأزياء من أبرز الصناعات الإبداعية تأثيرًا في عالمنا المعاصر، حيث تمثل حلقة الوصل بين الفن والوظيفة وتجمع بين الحرفية اليدوية والابتكار التكنولوجي. فالأزياء والمنسوجات ليست مجرد أقمشة وخيوط تتحول إلى منتجات جذابة قابلة للارتداء، وإنما هي منتجات قد تعكس التوجهات الثقافية والاجتماعية لمصممي الأزياء نحو إنتاج تصاميم تُعبّر عن رؤية أو خبرات مصمميها في كل حقبة زمنية.

عُرضه للنسخ والتقليد، لا سيما في ظل الانفتاح العالمي وتطور وسائل الإعلام الذي أصبح انتقال المعلومات والبيانات خلالها يتم بسهولة ويسر، بحيث يمكن لأي شخص الحصول على تصاميم الأزياء ومحاكاتها دون الحصول على إذن من المصمم الأصلي.

وهذا الأمر يعرض المصممين لخطر استغلال أفكارهم تجاريًا دون أي مقابل أو نفع يعود عليهم، ويؤثر سلبيًا على البيئة الإبداعية ويحد من نمو صناعة الأزياء والموضة، مما يستدعي وجود أنظمة قانونية متكاملة تحفظ حقوق المبدعين وتضمن لهم الاستفادة من إبداعاتهم.

فالأزياء والمنسوجات إنها ليست مجرد أقمشة وخيوط تتحول إلى منتجات جذابة قابلة للارتداء، وإنما هي منتجات قد تعكس التوجهات الثقافية والاجتماعية لمصممي الأزياء نحو إنتاج تصاميم تُعبّر عن رؤية أو خبرات مصمميها في كل حقبة زمنية، وهي إبداع وفن يحتاج إلى الحماية القانونية التي تضمن حقوق المصممين والمبدعين ومنع الاستغلال غير المشروع لأفكارهم وتصاميمهم، لا سيما مع التطور الهائل الذي تشهده صناعة الأزياء عالميًا وسهولة انتشار هذه الصناعة.

وصناعة الأزياء تواجه العديد من التحديات القانونية التي تجعلها أكثر

وعلى أساس ذلك تُعد حماية تصاميم الأزياء والمنسوجات عنصرًا أساسيًا في دعم المصممين وتمكينهم من الاستفادة من إبداعاتهم الذهنية، ولضمان حماية تصاميم الأزياء تُوفر قوانين حقوق الملكية الفكرية الحماية لمصممي الأزياء والمنسوجات بما يحفظ لهم الجهد الإبداعي المبذول، وذلك من خلال مجموعة من الأدوات القانونية التي يوفرها قانون حماية حقوق الملكية الفكرية والتي يختلف شكلها بحسب طبيعة التصميم ودرجة إبداعه وتميزه، حيث يتوفر عدد من الأدوات القانونية التي تمثل وسائل متعددة لحماية تصاميم الأزياء.



حماية تصاميم الأزياء بأحكام التصاميم الصناعية: يعتبر هذا النوع من الحماية من أكثر وسائل الحماية ملائمةً لتصاميم الأزياء، حيث إنه يركز على حماية المظهر المرئي الخارجي للمنتج بما في ذلك الخطوط والألوان والزخارف والحجم والملمس والتعبئة والتغليف والأشكال ثنائية وثلاثية الأبعاد وجميع العناصر الأخرى.

أو التصاميم المرسومة أو بعض العناصر المنحوتة التي تكون جزءًا من المنتج إذا كانت تحمل طابعًا إبداعيًا أصليًا. وهذا النوع من الحماية يمتد طوال مدة حياة المصمم ولمدة خمسين عامًا على الأقل بعد وفاته. إلا أن هذه الحماية تقتصر على التفاصيل الفنية للإبداع، ولا تمتد لتشمل الفكرة العامة للتصميم، فعلى سبيل المثال إذا قام مصمم بابتكار فستان له تفاصيل فريدة ومميزة فإن هذه التفاصيل تحظى بالحماية بأحكام حقوق المؤلف، غير أن الفكرة العامة لتصميم فستان تظل متاحة للجميع.

وحماية تصاميم الأزياء بأحكام التصاميم الصناعية تمنح صاحبها الحماية الحصرية في استغلالها لمدة تتراوح بين عشر سنوات إلى خمسة وعشرين سنة حسب الدولة، يمكن للمصمم خلال هذه المدة استغلال تصاميمه تجاريًا ومنع الآخرين من نسخها أو تقليدها بدون الحصول منه على إذن بذلك.

حماية تصاميم الأزياء بأحكام حقوق المؤلف: حماية تصاميم الأزياء بأحكام حقوق المؤلف تحمي الشكل الفني لتصميم الملابس أو حقائب اليد أو أنماط الأقمشة أو الزخارف الفريدة

حماية تصاميم الأزياء بأحكام العلامات: تلعب العلامات التجارية دورًا مهمًا في حماية وتأسيس هوية مميزة للمصممين وبيوت الأزياء، حيث يتم حماية الرموز المرتبطة بالأزياء مثل الأسماء التجارية المميزة والشعارات والصور التي تشير إلى مصدر الأزياء والمنسوجات، كونها تربط المنتج بالجمهور بما يضمن تعرف المستهلك على الأزياء التي تحمل العلامة التجارية كون المستهلك يثق في جودة وأصالة الأزياء التي تتضمنها العلامة، بحيث يمكنه تمييز المنتج أو العلامة دون تشابه أو تماثل مع علامات تتضمنها منتجات أخرى.

تستطيع تجديدها إلى أجل غير مسمى إذا توافرت فيها بعض الشروط.

حماية تصاميم الأزياء بأحكام براءات الاختراع: حماية تصاميم الأزياء بأحكام براءات الاختراع تمثل أداة قانونية أخرى لحماية الابتكارات التقنية في مجال الأزياء. إلا أن البراءات لا توفر حماية للشكل الخارجي للمنتج، وإنما يقتصر استخدامها على الحماية المتعلقة بالابتكارات التقنية مثل طرق الحياكة الجديدة أو ابتكار أقمشة ذكية قابلة للارتداء. ورغم أن البراءات توفر نوعًا من الحماية، إلا أنها لا تمثل أداة شاملة لحماية تصاميم الأزياء ككل، لأنها تركز على الابتكارات التقنية فقط، بينما تظل التصميمات الشكلية عرضة للاستخدام غير القانوني.

إلى جانب ذلك تتيح بعض الأنظمة القانونية إمكانية حماية المظهر التجاري للمنتج "Trade Dress" بأحكام العلامات إذا توافرت فيه بعض الشروط وأهمها أن يكون الشكل العام للمنتج مميزًا ومعروفًا لدى المستهلك، بحيث يتم ربط المنتج في ذهن المستهلك بالشركة التي أنتجته.

وما يجدر ذكره في هذا الشأن أن بعض الشركات قد تعتمد في حماية تصاميمها على العلامات التجارية كونها





وعلى الرغم من وجود العديد من الأدوات القانونية التي يمكن خلالها حماية تصاميم الأزياء، إلا أن صناعة الأزياء تواجه تحديات كبيرة تتعلق بحماية التصميم. من أبرزها عمليات التقليد التي تؤثر سلبًا على الإبداع والابتكار، حيث إن الكثير من تصاميم الأزياء يتم استنساخها بطرق غير قانونية دون أي تعويض مادي أو اعتراف بحقوق أصحابها مما قد يحد من تطور الصناعة. علاوة على ذلك فإن قصر دورة حياة التصميم في صناعة الأزياء تعتبر تحديًا وعائقًا نحو قيام بعض مصممي الأزياء خاصةً صغار مصممي الأزياء بتسجيل تصاميمهم، كون العديد من القوانين تتطلب وقتًا طويلًا لتسجيل حقوق الملكية الفكرية وهذا الوقت قد يكون أطول من العمر التجاري لتصاميم الأزياء التي تنتج لموسم واحد فقط، وقد يختفي موسمها وتخرج من الموضة قبل اكتمال إجراءات التسجيل.



وهو الذي لا يكمن فقط في ضرورة سن التشريعات أو القوانين، وإنما في كيفية تفعيلها وتطويرها لتكون أكثر قدرة على مواكبة طبيعة صناعة الأزياء التي تتسم بالتغير والتطور المستمر،

كما أن نشر الوعي والدعم القانوني بين المصممين أنفسهم لا سيما صغار المصممين من أجل فهم الحقوق القانونية المتاحة وتفادي الوقوع في الثغرات التي قد يستغلها الآخرون. وذلك من خلال منصات تدريبية تعمل على نشر ثقافة الملكية الفكرية والتوعية بأهمية حمايتها، لضمان استمرارية الإبداع وتطور صناعة الأزياء كقطاع فني حيوي يُسهم في النمو الاقتصادي ويُعزز من مكانة الدول.

وللتغلب على هذه التحديات أو الصعوبات ومواجهتها يجب التفكير في حلول عملية تعزز الحماية القانونية لتصاميم الأزياء، وأهمها قيام مصممي الأزياء بتسجيل تصاميمهم فور الانتهاء منها لتجنب حدوث الاعتداء عليها، وعدم إمكانية إثبات ملكية التصميم أو نسبته إلى مصممه. مع ضرورة تطوير الأطر القانونية والإدارية واستيعاب أنظمة حماية الملكية الفكرية للتغيرات السريعة والمتطورة في صناعة الأزياء لتكون أكثر مرونة وسرعة في الاستجابة لمتطلبات صناعة الأزياء حتى يتمكن المصممون من حماية أفكارهم الإبداعية منذ لحظة ظهورها. ومع ذلك يظل التحدي الأكبر مطروحًا